[301] الخزرجيين قدما مكة في أحد المواسم، حينما كانت قريش تحاصر الهاشميين في الشعب (شعب أبي طالب)، بهدف طلب الحلف من عتبة بن ربيعة على الاوس. فرفض عتبة ذلك، وقال: بعدت دارنا عن داركم، ولنا شغل لا نتفرغ لشئ. فسأله عن هذا الشغل ؟ فاخبره بخروج النبي " صلى ا عليه وآله وسلم " فيهم، وأنه أفسد شبابهم، وفرق جماعتهم ثم حذره من الاتصال به، فإنه ساحر يسحره بكلامه. وأمره إذا أراد الطواف أن يضع القطن في أذنيه، حتى لا يسمع ما يقوله النبي صلى ا عليه وآله، الذي كان آنئذ يجلس في الحجر مع طائفة من بني هاشم. وكانوا قد خرجوا من شعبهم ليشهدوا الموسم. وجاء أسعد للطواف، ورأى النبي " صلى التة عليه وآله وسلم " جالسا في الحجر، فقال في نفسه: ما أجد أجهل مني. أن يكون هذا الحديث في مكة فلا أتعرفه، حتى أرجع إلى قومي فاخبرهم ؟، ثم آخذ القطن من أذنيه فرمى به، وجاء إلى النبي " صلى ا عليه وآله وسلم "، فسلم عليه، وكلمه ؟ فعرض عليه " صلى ا عليه وآله وسلم " ما جاء به فاسلم، واسلم بعده ذكوان. وفي رواية: أنه لما التقى النبي " صلى ا عليه وآله وسلم " باسعد بن زرارة وذكوان، قال أسعد للنبي " صلى ا عليه وآله وسلم ": يا رسول ا، بابي أنت وأمي، أنا من أهل يثرب، من الخزرج، وبيننا وبين أخوتنا من الاوس حبال مقطوعة، فإن وصلها ا بك، ولا أجد أعز منك، ومعي رجل من قومي، فإن دخل في هذا الامر رجوت أن يتمم ا لنا أمرنا فيك. وا يا رسول ا، لقد كنا نسمع من اليهود خبرك، ويبشروننا بمخرجك، ويخبروننا بصفتك، وأرجو أن يكون دارنا دار هجرتك عندنا، فقد اعلمنا اليهود ذلك ؟ فالحمد الذي ساقني إليك، وا ما جئت إلا لنطلب الحلف على قومنا، وقد آتانا ا بافضل مما أتيت له. ثم اقبل ذكوان، فقال له أسعد: هذا رسول ا الذي كانت اليهود _____